# المحور الأول: مفهوم المؤسسة

## أولا: تعريف المؤسسة.

تعتبر المؤسسة ظاهرة انسانية هادفة وواسعة الانتشار، وهي الشكل المؤسسي السائد في المجتمعات المعاصرة، وتأخذ دراستها مداخل وتوجهات متعددة بسب اختلاف التحديات التي تواجهها، ونظرا لكونها عبارة عن مفهوم وطبيعة جد معقدة حيث تعبر عن واقع اقتصادي واجتماعي.

ان حصر كل أنواع المؤسسات بأحجامها وأهدافها المختلفة في تعريف واحد يكون صعبا وهذا نتيجة لـ:

- التطور المستمر الذي تشهده المؤسسة في طرق تنظيمها وأشكالها القانونية.
- تشعب واتساع نشاط المؤسسات الاقتصادية سواء الخدمية منها أو الانتاجية، وقد ظهرت مؤسسات تقوم بعدة أنواع من النشاطات في نفس الوقت وفي أمكنة مختلفة مثل المؤسسات متعددة الجنسيات والاحتكارات .....
- اختلاف الاتجاهات الاقتصادية والأيديولوجيات.

ويمكن تقديم **مجموعة من التعاريف الخاصة بها:**

- هي مجموعة افراد ضمن تنظيم رسمي وشرعي يسعون لتحقيق اهداف محددة..
- هي كيان اجتماعي هادف

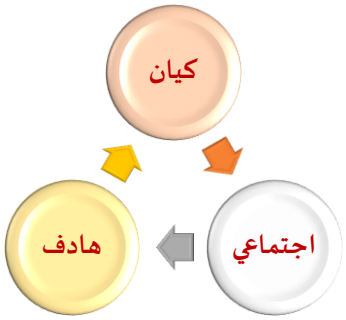


- ✓ **كيان:** اجزاء مترابطة مع بعضها البعض لتحقيق اهداف من خلال التكامل والتنسيق ما بين هذه الاجزاء.
- ✓ **اجتماعي:** مجموعة افراد يتفاعلون من خلال تنظيم رسمي لتنظيم علاقتهم مع بعضهم البعض ومع الاجتماعات الاخرى.
- ✓ **هادف:** تحقيق اهداف مرسومة اجتماعية، اقتصادية مالية .....

- هي كيان اجتماعي منسق بشكل متعمد وله حدود تميزه عن بيئته الخارجية ويعمل على أساس الاستمرار النسبي لتحقيق هدف أو أهداف مشتركة.
- هي كيان يتشكل من أفراد يعملون مع بعضهم البعض في إطار تقسيم واضح للعمل للوصول الى أهداف معينة وأن المنظمة تتسم بالاستمرارية.

**تعريف K.MARX**

**"تتمثل المؤسسة الاقتصادية الرأسمالية في عدد كبير من العمال يعملون في نفس الوقت تحت ادارة نفس رأس المال وفي نفس المكان ومن أجل انتاج نفس النوع من السلع".**

من خلال تعريف ماركس نجد أن المؤسسة هي التي تستعمل عدد كبيرا من العمال، الا أن ما نلاحظه اليوم أن هناك مؤسسات تجمع ثلاثة عمال أو أقل وتسمى مؤسسة، كما أن التركيز على انتاج نفس النوع من السلع خاطئ لأن المؤسسة قد تنتج أنواعا مختلفة من السلع وقد تختلف حتى في طبيعتها، كما أنه يعرف المؤسسة على أنها وحدة انتاجية وهذا غير كامل لأنها قد تكون عبارة عن مجموعة من الوحدات وقد تتوزع هذه الوحدات في عدة أماكن أي ليس من الضروري

وجود مؤسسة وعمالها في مكان واحد (العمل عن بعد)، اضافة أن التعريف لم يحدد التعريف ما إذا كانت مهمة المؤسسة تنتهي عند الانتاج فقط أم تمتد الى تبادل منتجاتها مع الغير".

**تعريف FRANCOIS PEROUX**

**"المؤسسة هي منظمة تجمع أشخاص ذوي كفاءات تستعمل رؤوس الأموال وقدرات من أجل انتاج سلعة ما، والتي يمكن أن تباع بسعر أعلى من تكلفتها".**

ركز PEROUX نقطتين في تعريفه للمؤسسة وهي:

- هدف المؤسسة عند القيام بنشاطها وتحقيق الربح.
- لا يوجد فرق بين مالكي المؤسسة ومسيريها.

ويلاحظ من التعريف السابق أنّه لم يتطرّق إلى الناحية القانونية للمؤسسة، والتي تطرّق إليها "ليبريتون" حيث يعرّفها على أنّها:

" كل شكل تنظيم اقتصادي، مستقل ماليا، والذي يقترح نفسه لإنتاج سلع أو خدمات للسوق".

ورغم أنّ هذا التعريف يبرز نقطة هامّة وهي نقطة الاستقلالية المالية للمؤسسة، إلاّ أنّه يحدّد نشاط المؤسسة في أحد العنصرين :سلع أو الخدمات، وهذا ما يتنافى مع العديد من المؤسسات التي تنتج سلع وتقدم خدمات

**يمكن وضع *تعريف شامل للمؤسسة* على أنها:**

**"كل تنظيم اقتصادي مستقل ماليا، وفي إطار قانوني واجتماعي معين. وفق أسلوب محدد لتقسيم العمل، هدفه دمج عوامل الإنتاج من أجل إنتاج أو تبادل سلع أو خدمات مع أعوان اقتصاديين آخرين بغرض تحقيق نتيجة ملائمة في ظل بيئتها الداخلية والخارجية".**

**انطلاقا من التعاريف سالفة الذكر يتضح أن هناك *أبعاد مشتركة* تمتاز بها كل المؤسسات وهي:**

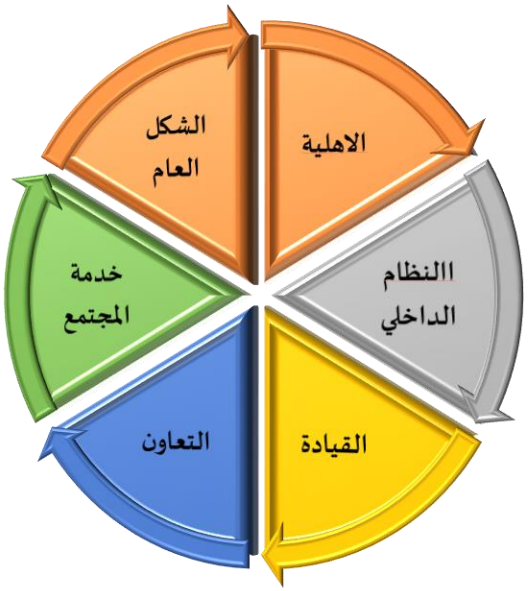

**الاهلية**

- يقصد بها شكليات واجراءات التأسيس القانونية، اي يجب أن لا تكون مخالفة للقوانين والأنظمة والأخلاق العامة المتعارف عليها في المجتمع

**النظام الداخلي**

- يراد بها هوية المؤسسة التي تميزها عن غيرها من المنظمات في المجتمع، متضمنة جميع المعلومات التي توضح هوية المؤسسة

**القيادة**

- هي السلطة الرئاسية أو القيادة الادارية للتجمع البشري في المؤسسة لتحقيق الاهداف المسطرة

**التعاون**

- المؤسسة كوحدة اجتماعية تحتاج الى التعاون من أجل تحقيق الاهداف، والتعاون سمة أساسية التي تميز المنظمات الناجحة عن سواها

**خدمة المجتمع**

- مسؤولية اجتماعية تحملها الادارة، لانه من الظروري أن تقدم المؤسسة خدمات نافعة للمجتمع الذي تعمل فيه.

**الشكل العام**

- يجب أن يتوفر هيكل تنظيمي لكل مؤسسة يتناسب مع ظروف العمل والذي يتم من خلاله تحديد المستويات التنظيمية التي تكون المؤسسة وتسلسل السلطة وخطوط الاتصال.....

**ثانيا: تعدد المصطلحات المرتبطة بالمؤسسة:**

عادة ما تستعمل عدة مصطلحات تعبر كلها عن المؤسسة الاقتصادية من بينها: المنظمة، الشركة، المنشأة، الوحدة..... إلا أن المتمعن في محتوى كل منها يعطينا نظرة أخرى لمعانيها:

**1 . المنظمة:**

تطلق على كل تجمع يتم تنظيمه وفق قواعد وأسس معينة: اجتماعية كانت أو اقتصادية أو سياسية أو ثقافية وغيرها.

**2 . الشركة:**

تهتم خاصة بالهيكل الاقتصادي مهما كان حجمه أو طبيعته القانونية (يكون عدد ملاكه 02 فأكثر).

**3 . المقاولة:**

تشير الى المغامرة والخطر التي تميز توظيف الأموال في الاقتصاد.

**4 . المؤسسة:**

تطلق على أي تجمع اقتصادي أو اجتماعي مؤسس بصفة رسمية، حيث أن هناك مؤسسات اقتصادية، اجتماعية، سياسية.

**5 . المنشأة:**

عبارة عن مصنع أو واجهة أو مكتب أو وكالة أو ورشة بناء...أين يعمل شخص أو مجموعة من الاشخاص لحساب نفس السلطة، وهذا يعني أن المنشأة لا تتمتع بالاستقلالية المالية والقانونية وحتى من ناحية وسائل الانتاج المستعملة لديها حيث تكون جزء من الوسائل التي توفرها المؤسسة الام.

**6 . الوحدة:**

هي جزء من المؤسسة أو المنشأة (أو المصلحة) ويمكن أن تتطابق هذه الاخيرة مع المصلحة أو المنشأة أو المؤسسة إذا كانت هذه الاخيرة لا تحتوي الا على وحدة واحدة مثل: دكان تجاري، وحدة حرفية....

**7 . المشروع:**

هو تنظيم يعمل على الانتاج والمبادلة بالهدف الحصول على الربح.

**ثالثا : خصائص المؤسسة الاقتصادية.**

تتميز المؤسسة الاقتصادية بمجموعة من الخصائص يمكن ابراز أهمها فيما يلي:

**1/** للمؤسسة شخصية قانونية مستقلة من حيث امتلاكها لحقوق وصلاحيات أو من حيث واجباتها ومسؤولياتها.

**2/** ذات ذمة مالية مستقلة وذات صفة اعتبارية (تحمل اسما مستقلا وميزانية مستقلة وحسابا مصرفيا).

**3/** القدرة على الإنتاج أو أداء الوظيفة التي وجدت من أجلها. فهي تعبر عن مركز تحويل المدخلات الى مخرجات في شكل سلع أو خدمات.

**4/** أن تكون المؤسسة قادرة على البقاء بما يكفل لها من تمويل كاف وظروف سياسية مواتية وعمالة كافية، ولها القدرة على التكيف مع متغيرات البيئة.

**5/** التجديد الواضح لأهدافها وسياساتها وبرامج وأساليب عملها، كونها مركزا للقرارات الاقتصادية التي ترتبط بكمية الانتاج، نوع الانتاج، الأسعار، التوزيع، التصدير... الخ فهي تمثل مركز للمخاطرة وجب عليها التقليل من المخاطر قدر الامكان.

**6/** لا يمكن لأي مؤسسة الاستمرار في عملياتها بدون وجود موارد مالية ويكون ذلك عن طريق الاعتمادات

واما عن طريق الايرادات الكلية أو القروض او الجمع بين هذه العناصر كلها أو بعضها، حسب الظروف.

**7/** تتأثر المؤسسة ببيئتها ايجابيا من خلال الفرص التي تقدمها البيئة للمؤسسة، أو سلبيا من خلال التهديدات التي تؤثر بها عليها. لذا يجب أن تتأقلم المؤسسة مع البيئة المحيطة بها حتى تستطيع تنفيذ المهام وتحقيق الاهداف المرجوة.

**8/** المؤسسة وحدة اقتصادية أساسية في المجتمع الاقتصادي، فبالإضافة الى مساهمتها في الإنتاج ونمو الدخل الوطني، فهي مصدر رزق الكثير من الافراد كونها مركزا للتوزيع يتم فيه تقسيم وتوزيع المداخيل المتأتية من بيع واستهلاك السلع والخدمات تحت عدة أشكال منها: الاجور، الأرباح، فوائد القروض، دفع مستحقات الموردين، تسديد الضرائب، تسديد اشتراكات الضمان الاجتماعي.....

**9/** يجب ان تشمل اصطلاح مؤسسة بالضرورة فكرة زوال المؤسسة إذا ضعف مبرر وجودها او تضاءلت كفاءتها...

## رابعا : أهداف المؤسسة الاقتصادية.

تختلف الأهداف المراد الوصول اليها باختلاف طبيعة نشاط المؤسسة سواء عامة كانت أو خاصة، ويمكن توضيحها فيما يلي:

### 1 ـ الأهداف الاقتصادية:

يمكن تحديد الاهداف الاقتصادية للمؤسسة في:

- **تحقيق الربح:** الذي يمكنها من رفع رأسماله وتوسيع نشاطها والصمود أمام المؤسسات المنافسة، أو الحفاظ على مستوى معين من النشاط.
- **عقلنة الانتاج:** يتم ذلك من خلال الاستغلال الأمثل لعوامل الانتاج ورفع انتاجية المؤسسة من خلال التخطيط الجيد والدقيق للإنتاج والتوزيع اضافة الى مراقبة عملية تنفيذ الخطط والبرامج المتعلقة بكل ذلك.
- **تحقيق متطلبات المجتمع:** في سعي المؤسسة لتحقيق هدفها المتمثل في الربح ترتبط بصورة جلية بتلبية حاجيات المجتمع الموجودة به سواء على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي، ونؤكد هنا أن يحقق الانتاج ما يلي: مستوى عالي من المرونة، أن يتم الانتاج في وقته المحدد دون تقديم أو تأخير، أن يتم تسليم الطلبيات في الوقت المحدد.

### 2 ـ الأهداف الاجتماعية والبيئية:

من بين الأهداف الاجتماعية التي تسعى المؤسسة الاقتصادية على تحقيقه ما يلي:

- ضمان مستوى مقبول من الأجور، تحسين مستوى معيشة العمال، اقامة أنماط استهلاكية معينة، الدعوة الى تنظيم وتماسك العمال، تأهيل العمال وتوفير التأمين؛
- ومن جانب آخر تضع المؤسسة أنظمة خاصة للمحافظة على البيئة وتطبيق نظام الايزو 14000 حيث أصبحت المؤسسات الاقتصادية اليوم ملزمة بالمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة محليا وعالميا.

### 3 ـ الأهداف الثقافية والرياضية:

تتمثل في توفير وسائل ترفيهية وثقافية، تدريب العمال المبتدئين ورسكلة القدامى، تخصيص أوقات للرياضة.

**4 ـ <u>الاهداف التكنولوجية:</u>**

بالإضافة إلى ما سبق تؤدّي المؤسسة الاقتصادية دورا هاما في الميدان التكنولوجي حيث نجد من أهمّها:

- **البحث والتنمية:** حيث مع تطور المؤسسات عملت على توفير إدارة أو مصلحة خاصة بعملية تطوير الوسائل والطرق الإنتاجية علميا، وترصد لهذه العملية مبالغ قد تزداد أهمية لتصل إلى نسبة عالية من الأرباح، ويمثل هذا البحث نسبا عالية من الدخل الوطني في الدول المتقدمة، وخاصة في السنوات الأخيرة، إذ تتنافس المؤسسات فيما بينها على الوصول إلى أحسن طريقة إنتاجية وأحسن وسيلة، تؤدي إلى التأثيرعلى الإنتاج ورفع المردودية الإنتاجية في المؤسسة.
- **المساندة:** كما تؤدّي المؤسسة الاقتصادية دورا مساندا للسياسة القائمة في البلاد في مجال البحث والتطوير التكنولوجي، لما تمثله من وزن في مجموعها وخاصّة الضخمة منها.